

ما هي أسباب انهيار التحالف بين السعودية والامارات؟

الانسحابات التي تقوم بها الامارات في اليمن، لا يتم تنسيقها مع محمد بن سلمان في السعودية ولم تعلنها الامارات تفادياً لزيادة حدّة الخلاف بين الطرفين كما تقول صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مصادر موثوقة. فمقال الصحيفة بقلم ديكلان والش وديفيد كيركباتريك يستعرض إحباط السعودية التي تتخلى عنها الامارات في اليمن، لكنه لا يتناول أسباب انهيار التحالف مع السعودية في محاولة الامارات لانقاذ ما يمكن انقاذه بعد فشل العدوان على اليمن والمراهنة على حرب أميركية حاسمة ضد إيران.

قائد الحرس الإماراتي مايك هندر مارش وهو جنرال أسترالي متقاعد، يوصّح الهلع الإماراتي المتزايد بسبب نمو قدرات الردع اليمنية وإمكانية تهديدها المرافق الحيوية الإماراتية، ما يدلّ على أن استمرار العدوان على اليمن يهدّد الامارات بمخاطر الأفول تحت وطأة ما يسميه الجنرال "فيتكونغ اليمن" في إشارة إلى ثوار فيتنام الذين هزموا العدوان الأميركي. فهذه المخاطر أخذت بتوسيع الشخ بين حاكم أبو ظبي محمد بن زايد وبين حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم وأمراء الفجيرة والشارقة المعارضين على ما يصفونه "السياسة الفاحشة" التي يطمح إليها ابن زايد، فضلاً عن تعرّض الامارات إلى ضائقة اقتصادية على شفا أزمة خانقة نتيجة كلفة العدوان بحدود 100 مليار دولار.

الامارات تفوق خشيتها خشية السعودية مما تسميه إريك كنينغهام في واشنطن بوست، الخوف من أن تجد نفسها في الصفوف الأمامية لأي حرب بين أميركا وإيران. فالكاتبة المقيمة في دبي تحاول الإشارة إلى قلق دبي على وجه خاص، في معرض حديثها عن "دول الخليج التي لا تعرف ماذا تريد في المواجهة مع إيران"، وهو القلق الذي طالما عبّرت عنه إمارة دبي في رسائلها إلى إيران كما كشف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني في قوله قبل ثلاث أشهر "في داخل الامارات حكام يرسلون إلينا رسائل تعاون لتذليل سوء التفاهم بيننا".

لكن مأزق الامارات في اليمن وفي أمن الخليج، تجاوز دبي والفجيرة والشارقة إلى أبو ظبي ومحمد بن

زايد نفسه الذي يأخذ احتمال تفكك الإمارات على محمل الجد" بسبب مخاطر تداعيات الحرب في مياه الخليج. فوزير الخارجية عبد الله بن زايد يحاول التقرب من إيران في اختلافه مع السعودية بشأن أحداث الفجيرة، كما يسعى إلى توسط روسيا أثناء زيارته إلى موسكو بتاريخ 25 حزيران/ يونيو الماضي لكن طهران ترفض إنقاذ الإمارات التي "تجاوزت الخطوط الحمراء" في مركب يهدده الغرق في مياه الخليج.

الوفود الأمنية الإماراتية التي تعرض في طهران تطبيع العلاقات والموافقة على تأمين حماية مشتركة للممرات المائية ومغادرة اليمن، لا تلقى أذناً صاغية ولا ترحيباً بالوساطة الروسية بحسب المصادر المطلعة. ففي مقابل محاولة ترامب إنشاء تحالف دولي لمرافقة وحراسة السفن التجارية في الخليج، وفق قائد الأركان المرشح مارك ميلي وقائد الأسطول الخامس جيم مالوي، تعرض إيران على دول الخليج ضمان الأمن الاقليمي من دون قوات أجنبية "لا تهتم في استتباب الأمن والاستقرار" بحسب المتحدث باسم الخارجية عباس عراقجي. وفي هذا الصراع على الإمارات أن تختار ضمان أمن الخليج في اعتماد دول المنطقة على نفسها، أو التدويل الذي يهدد أمن المنطقة واستقرارها.

المحاولة الأميركية للتدويل تقتصر على بريطانيا وحدها، من دون موافقة دولة أوروبية أخرى. وهي تدل على اعتراف ترامب باضطرار أميركا للتنازل عن احتكار أميركي تاريخي لأمن الخليج، إلى روسيا والصين اللتان ترفضان مد يد العون لإنقاذ ترامب من المستنقع. ولا يحمي الإمارات في هذا المطب الوعر انهيار تحالفها مع السعودية بل يحميها عدم انزلاقها إلى هذا المنزلق الأميركي الوخيم.